الفصل الثاني

فلسفة المدرسة الابتدائية واهدافها

الفصل الثانى

فلسفة المدرسة الابتدائية وأهدافها

ان التعليم الابتدائى فى مصر يعتبر أهم مرحلة تعليمية حيث انه هو التعليم الذى يعطى لابنائنا اساسيات العلم والمعرفة وتكوين النشء ومده بما يحتاج اليه من العلوم والاتجاهات السليمة وذلك لتكوين المواطن الصالح ٠

فمنذ صدور دستور سنة ١٩٢٣ والدولة تعمل على جعل هذه المرحلة الزامية واجبارية لكى تشمل جميع الاطفال الملزمين أى الذين يصل سنهم الى ست سنوات ٠

ومنذ قيام ثورة ١٩٥٢ عكف المسئولين على وضع سياسة تعليمية والتى حرصت على اعطاء التعليم الابتدائى الاولية وعملت على تعميمه فى اقصر وقت مستطاع والانفاق عليه انفاقا يتناسب وأهميته كأساس من أسس الديمقراطية ولذلك صدر القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ والمعدل بالقانون رقم ٢١٣ لسنة ١٩٥٦ ٠ ثم القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ ٠

وقد ترتب على ذلك ما يأتى :

١ ــ اقرار مبدأ الالزام لجميع الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سن ست سنوات الى اثنى عشر سنة على اعتبار انه يمثل حد أدنى من التعليم لتهيئة الاطفال ليكونوا مواطنين قادرين على أن يضطلعوا بمسئولياتهم الفردية والاجتماعية ٠

٢ ــ اقرار مبدأ المجانية لازالة العائق المادى الذى يحول بين بعض التلاميذ فى الالتحاق بالتعليم ٠

٣ ــ توحيد أنواع هذه المدارس للتسوية بين ابناء الدولة جميعا ، وبذلك قضى على الازدواجية بين التعليم فى هذه المرحلة ٠

وقد قامت الدولة من جانبها ايضـــا بالعمل على ايجاد افضل الســـبل للنهوض بهذا النوع من التعليم.وكانت نتيجة للدراسات والابحاث فى علاج مشاكل هذه المرحلة هى مدى فترة الالزام وجعلته يبدأ من سن ست سنوات الى سن خمسة عشرة سنة . اى جعلت مدة الالزام تسع سنوات فيما يعرف بالتعليم الاســـــاسى .

وقد اصدر القانون الجديد للتعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ بمعالجة هذا القصور.

أولا : طبيعة وخصائص المدرسة الابتدائية

المدرسة الابتدائية هى تلك المدرسة التى تقوم بتعليم الاطفال من سن السادسة الى سن الثانية عشر • أى انها تحتوى الطفل مدة ست سنوات وذلك طبقا للقانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ •

ولكن طبقا للقانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ فهى المدرسة التى تحتوى التلاميذ من سن ست سنوات الى سن خمسة عشر سنة أى تسعة سنوات من عمر الطفل •

ويمكن تلخيص أهم خصائص المدرسة الابتدائية فى الآتى:

١ ـ هى مدرسة ابتدائية تمثل الحد الادنى من المواطنة •

٢ ـ هى مدرسة موحدة •

٣ ـ هى مدرسة عامة •

٤ ـ هى مدرسة الزامية •

٥ ـ هى مدرسة مجانية •

٦ ـ هى مدرسة تؤهل الطفل مهنيا لخدمة البيئة •

٧ ـ هى مدرسة المجالات التى تخدم البيئة •

اذا نظرنا الى الخصائص الاربعة الاولى نجد أنهم خاصين بالمدرسة الابتدائية ويشاركها فيها أى مرحلة تعليمية اخرى •

أما الخاصة الخامسة وهى مجانية فهى تشترك فيها مع بقية المراحل التعليمية •

أما الخاصة السادسة والسابعة فقد أوردهم القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ الخاص بالتعليم الاساسى ٠

وسوف نوضح بالتفصيل النقط السبع السابقة :

١ ــ هى مدرسة ابتدائية تمثل الحد الادنى من المواطنة :

اى انها تقع فى اول السلم التعليمى وهى بذلك تحتل الاهمية الكبرى وذلك نظرا لاهمية الخبرات التى تعطى للطفل فى السنوات الاولى من عمره ٠ اذ انها تعتبر الدعامة لكل ما سيتعلمه فى المستقبل وذلك اذا عرفنا ان سبب التخلف الدراسى فى مراحل التعليم المتقدمة سببه الاساسى هو الضعف فى اللغة٠ومن هنا تأتى أهمية التعليم الابتدائى ٠ ولايفوتنا ان ننوه بأن هذه المدرسة تمثل الحد الادنى من المواطنة ٠

وتعنى المواطنة الحد الادنى من الثقافة (معلومات واتجاهات ومهارات وقيم وعادات) تقدمها المدرسة للفرد لمواجهة مطالب المجتمع للقيام بدوره كمواطن فى هذا المجتمع ٠

٢ ــ هى مدرسة موحدة :

اى انها لا تختلف من مكان عن مكان آخر ولا بيئة عن بيئة داخل المجتمع الواحد بمعنى انها موحدة للجميع ، حقيقة قد تختلف الانشطة باختلاف البيئة وطبيعة المعيشة وباختلاف المواد الخام الموجودة فى البيئة ٠ ولكن كل هذه المناشط متوازية ومتعادلة قد تختلف فى التفاصيل ولكنها لاتختلف فى النتيجة ولا فى الاهداف ٠

ويتضح لنا من اهمية هذه الخاصية من خلال تاريخنا التعليمى ان هذه المدرسة لاتكن موحدة٠ فكان يوجد تعليم شعبى لا يوصل تلاميذه الى مرحلة تعليمية عليا وتعليم ابتدائى خاص بمصروفات للقادرين٠ولكنها توصل خريجها الى المراحل العليا من التعليم ٠

ولكن منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أصبحت هذه المرحلة موحدة للجميع ٠

٣ ــ هــى مدرســـــة عامــة :

ويقصد بأنها مدرسة عامة هى أنه لا يستطيع أن يمتنع عن دخولها أى مواطن أى لا بد ان يلتحق بها كل مواطن · وهذا بخلاف المراحل التالية لهذه المرحـــــــلة ·

٤ ــ هــى مدرســـــة الزاميــة :

بمعنى أن المواطن مجبر وملزم ويقع الالزام فيها على نوعيات ثلاث :

النوعية الاولى : الزام الاسرة بالحاق الطفل بالمدرسة فى سن الالزام ·

النوعية الثانية : الزام الدولة بتوفير مكان لكل طفل يصل الى سن الالزام ·

النوعية الثالثة : الزام المدرسين والنظار بالقيـــام بالعملية التعليمية السليمة للاطفال حتى لا ينهى الطفل المرحلة وهو أمى ·

٥ ــ هــى مدرســـــة مجانيــة :

نص القانون على أن التعليم بالمرحلة الاولى الزامى وبالمجان ولا يجـــوز ان يطلب من اى مواطن اى أجر أو أى نفقات للالتحاق بها ·

٦ ــ هــى مدرسة تؤهل الطفل مهنيا لخدمة البيئـــة :

اضيفت هذه الخاصية بعد مد فترة الالزام من ست سنوات الى تســـع سنوات بحيث تشمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية ونص القانون على ان يؤهل الطفل مهنيا حتى يمكن أن يخدم البيئة اذا لم يتمكن من اكمال تعليمه فى المراحـــل التالية ·

٧ ــ هــى مدرسة المجالات التى تخدم البيئة :

أضيفت هذ الخاصية أيضا بعد مد فتـــرة الالزام وذلك بحيث يتناسب التعليم بالمدرسة مع البيئة المحيطة بها فيكون التعليم فى هذه المدرسة متمشيا

مع مجال تخصص البيئة المحلية • ففى البيئة الزراعية يدرس النشأ المجـــال الزراعى وفى البيئة الصناعية يدرس الطفل المجال صناعى ••• وهكذا •

ومن هذا العرض نجد ان المدرسة الابتدائية (مدرسة المرحلة الاولى) تعتبر اهم مدرسة فى السلم التعليمى حيث أنها تؤهل الطفل ثقافيا ومهنيا لكى يكون مواطـــن صـــــالح •

ثانيا : اهداف التعليم فى المدرسة الابتدائية طبقا لنصوص القوانين التعليمية

التعليم يختلف باختلاف المجتمعات والسمات المميزة لها زراعية وصناعية، ديمقراطية ، استبدادية ٠

ولان سمات المجتمع تعتبر من مقومات شخصيته ٠ كذلك تختلف التربية فى المجتمع الواحد باختلاف مرتبته فى التقدم أو الرقى ٠

ولهذا تهدف مرحلة التعليم الابتدائى وذلك طبقا لنص القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ المادة ٣٥ الى ما يأتى :

١ ــ تنمية الاطفال علميا وجسميا وخلقيا واجتماعيا وقوميا ٠

٢ ــ تزويدهم بالقدر الاساسى من المعارف البشرية والمهارات الفنية والعلمية التى لا غنى عنها للمواطن الصالح المستنير لشق طريقه فى الحياة بنجاح بعد تأهيله مهنيا أو لمواصلة الدراسة فى المرحلة التعليمية التالية ٠

ونص القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ الذى الغى القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ لكى تصبح المرحلة الابتدائية هى مرحلة التعليم الاساسى ٠ فنص فى المادة رقم ١٦ على ان التعليم الاساسى يهدف الى :

١ ــ تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ واشباع ميولهم ٠

٢ ــ تزويدهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة ٠

٣ ــ يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الاساسى ان يواصل تعليمه فى مرحلة أعلى أو أن يواجه الحياة بعد تدريبه تدريبا مهنيا مكثفا ٠ وذلك من اعداد الفرد لكى يكون مواطنا منتجا فى بيئته ومجتمعه ٠

وطبقا لهذا القانون اصبحت اهداف الدراسة فى هذه المرحلة تقوم على تحقيق الاغراض الآتية :

١ ــ التأكيد على التربية الدينية والسلوكية والرياضية خلال مختلف سنوات الدراسة ٠

٢ ــ تأكيد العلاقة بين التعليم والعمل المنتج ٠

٣ ــ توثيق الارتباط بالبيئة على أساس تنوع المجالات العلمية والمهنية بما يتفق وظروف البيئات المحلية ومقتضيات تنمية هذه البيئات ٠

٤ ــ تحقيق التكامل بين النواحى النظرية والعملية فى مقررات الدراسة وخططها ومناهجها ٠

٥ ــ ربط التعليم بحياة الناشئين وواقع البيئة التى يعيشون فيها ، بشكل يؤكد العلاقة بين الدراسة والنواحى التطبيقية ٠ على أن تكون البيئة وانماط النشاط الاجتماعى والاقتصادى بها من المصادر الرئيسية للمعرفة والبحث والنشاط فى مختلف موضوعات الدراسة ٠

ومن هذا يتضح أن وظيفة المدرسة الابتدائية هى :

قبل أن نتحدث عن وظيفة المدرسة الابتدائية لابد من أن نحدد الاهداف الاساسية للمرحلة الابتدائية (المرحلة الاولى) والتى يجب أن تحققها المدرسة الابتدائية وهى :

١ ــ توفير الحد الادنى من التعليم لكل فرد صغيرا كان أو كبيرا ٠ يسمح له بتحقيق ذاته كفرد وممارسة دوره كمواطن منتج ٠

٢ ــ تكيف التعليم مع خصائص البيئات والجامعات المختلفة واهتماماتها وحوافزها فى ضوء ما توفره الامكانات المالية والبشرية المتاحة ٠

٣ ــ ربط التعليم بحياة الاطفال الناشئين وواقع البيئة التى يعيشون فيها ٠ وجعل اساس ذلك مزاولة اوجه النشاط المختلفة فى البيئة لتكون هى المصادر الرئيسية للمعرفة والبحث والنشاط ٠

ومن هذا نجد ان اهم وظائف المدرسة الابتدائية تنحصر فيما يأتى :

١ ــ منح الطفل الحد الادنى من التعليم (القراءة والكتابة والحساب) والمعرفة لتكوين المواطن الصالح الذى يعرف حقوقه وواجباته ٠

٢ ــ تحقيق نمو الاطفال والذى ينتج عنه ما يأتى :

أ ــ اكساب الاطفال القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وممارستها ٠ بحيث يفهم أن الجماعة ميدان للمصالح المشتركة ويفهم كذلك النظام الديمقراطى الذى يطالب الجماعة باحترام الفرد ويجعل سعادته معيارا للحكم على الاشياء ٠

ب ــ مساعدة الاطفال على معرفة الصالح العام من استعدادته وميوله وقدراته وتنميتها ٠ وتعمل المدرسة على أن تكون البيئة غنية بالعناصر والمواد المعدة لمواجهة كل اهتمام وكل نشاط يظهره الاطفال٠وهذه العناصرهىمجال الكشف عن ميولهم واستعداداتهم٠

جـ ــ تنمية التفكير المنطقى المنظم لدى الاطفال : وعلى المدرسة أن تتيح للاطفال فرص التفكير والنقد والاختيار بين اتجاهات متعددة للعمل والسلوك ، والطفل فى المدرسة الابتدائية قادر على هذا النوع من النشاط متى كانت هذه المشكلات تمثل المواقف التى يواجهها ويستطيع أن يشعر بأهميتها ويتخيل نتائجها ويجرب هذه النتائج٠ وبهذا يمكن أن يحدد سلوكه على أساس التفكير السليم ٠

د ــ استغلال اوقات فراغ الاطفال فيما يعود عليهم بالمنفعة ٠ وتقوم المدرسة من اجل ذلك بتعويد التلاميذ على النشاط المنتج عن طريق الروايات والمشروعات التى يتدرب عليها الاطفال وتعويد الاطفال على وضع خطط وتنفيذها ليشعر بلذة الانتاج وتحقيق الاهداف ٠

هـ ــ تحصيل المعلومات واداوات المعرفة وهىالقراءة والكتابة والحساب ولا يقتصر الامر على تحصيل المعلومات بل يجب ان يعرف الطفل قيمتها وفائدتها فى حياته ٠

و ــ العناية بالاطفال صحيا وذلك بتعويدهم العـــادات الصحية التى تؤدى الى تكوين اجسامهم وهذا بالاضافة الى التربية البدنية عن طريق التربيـــة الرياضـــــية.

ز ــ تكوين الاتجاهات والقيم السليمة وذلك بابعادهم عن الخرافات والاوهام وتكوين الاتجاه نحو السلوك الجيد الخالى من العقد .

٣ ــ اعداد الاطفال للتعليم فى المراحل التالية فهذه المرحلة تعتبر أســـاس التعـــــليم .

ومن العرض السابق نخلص الى أن المدرسة الابتدائية تعتبر المرحـــلة الاساسية فى أى مجتمـــع من المجتمعات لأن وظيفتها الاساسية هـــى تعليم الاطفال الحد الادنى من العلم والمعرفة كما تقدم بما يناسب نموهم فى كافـــة المجالات وقد اضاف القانون الجديد رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ لهذه الوظيفة وظيفة جديدة وهى اعداد الاطفال اعدادا مهنيا وفنيا عن طريق المجالات المختلفة وفقا لمتطلبات بيئاتهم المحلية . وبذلك نجد أن وظيفة المدرسة الابتدائيـــة فى هذا العصر أصبحت تنحصر فيما يأتى :

١ ــ منح الطفل الحد الادنى من العلم والمعـــرفة .

٢ ــ تنمية نمـــو الطفل وتكوين شـــخصيته .

٣ ــ اعداد الطفل اعداداً مهنيا عن طريق المجالات طبقا لمتطلبات البيئة .

وبهذا نجد أن المدرسة الابتدائية بوظائفها السابقة تعد المواطن الصالح الذى ينفع نفســـه ووطنـــــــه .